□ قال وكيل وزارة الخارجية للشؤون الأوروبية والأمريكيتين والمنظمات الدولية مصطفى أحمد نعمان إن زيارات فخامة الرئيس علي عبد الله صالح المتكررة الى الدول الاوروبية تدفع بالعلاقات مع دول الإتحاد الأوروبي الى آفاق أبعد مما تستطيع وزارة الخارجية ان تقوم به بحكم ما لدى الرئيس من صداقات شخصية مع زعماء وقادة الدول الأوروبية اكتسبت تأثيرها على المدى الطويل. وقال في لقاء مع «الثورة» ان هذه الزيارات تضاعف من المسؤولية الملقاة على عاتق وزارة الخارجية من خلال السياسة الخارجية التي تدار من هنا وتضاعف من المساهمات الأوروبية لتنمية اليمن. واضاف ان اكثر البلدان المانحة لليمن اوروبياً المانيا وهولندا وإيطاليا بما تقيمه من المشروعات في مختلف ارجاء البلاد.

وأشار الى ان اتفاقية أمنية ستوقع مع إيطاليا لتقنين قنوات التواصل بين وزارتي الداخلية في البلدين وتبادل المعلومات بصورة منتظمة وان يكون هذا النقل عبر القنوات الدبلوماسية بحيث لا تكون المسألة خاضعة للإجتهاد . وتشتمل هذه الإتفاقية على التعاون في مكافحة الإرهاب وغسيل الأموال والتصدي للجريمة المنظمة وكشف وكيل الخارجية عن محادثات تجري مع ألمانيا الاتحادية لابرام اتفاقية أمنية مماثلة.

وأضاف ان هذا التعاون يخضع للرقابة الدستورية وللقوانين السارية في اليمن وهذين البلدين .

وأشارالى الدور الذي تلعبه وزارة الخارجية في الحملة الراهنة على المستوى الدولي على الارهاب.. وقال مصطفى نعمان ان التعاون الدولي في هذا المجال يحتم على وزارة الخارجية ان تكون مركزاً للتنسيق بين الاجهزة الأمنية لان هذه العملية تدار من قبل هذه الأجهزة اكثر مما تدار في وزارة الخارجية فيصبح الدور الرئيسي في هذا الأمر هو التنسيق بين أعمال اجهزة الأمن بداخل البلاد وخارجها ومتابعتها عبر السفارات اليمنية في الخارج . وتوقع ان تعمل الولايات المتحدة على تهدئة الأوضاع في فلسطين حتى تتفرغ للشأن العراقي وتطرق اللقاء الى العديد من الملفات الساخنة وهذا ما دار فيه .

أجرى الحوار : حسين الجرباني

وكيل وزارة الخارجية لشؤون أوروبا والامريكيتين والمنظمات الدولية لـ« الثورة »:

زيارات الرئيس اسهمت في تعزيز الشراكة الاقتصادية مع اوروبا

لانقوم بأي عمل نيابة عن الامريكيين ولسنا مستعدين لمثل هذا الدور

● ما هي المهام الملقاة على عاتق الدبلوماسية اليمنية في الظروف الدولية الراهنة ؟

– المهام الملقاة على عاتق الدبلوماسية اليمنية في هذه الظروف لا تختلف عن غيرها من الظروف فالمهمات الأساسية هي تنفيذ سياسة الدولة عموما والترويج لها ومحاولة تعزيز وتحسين العلاقات الثنائية مع الدول الأخرى والبحث عن فرص للاستثمار في اليمن . بيد أن المهمة الرئيسية في هذه المرحلة قد اختلفت عن سابقاتها من حيث الأوضاع الدولية نفسها قد تغيرت وفي ظل هذه المتغيرات اصبح الهم الأول للسياسة الخارجية هو في كيفية تعزيز العلاقات الإقتصادية مع الدول المانحة ومع دول الجوار والترويج لفرص الاستثمار في اليمن وبالتالي لم تعد الدبلوماسية مقتصرة في دورها على الأمور السياسية فقط رغم ان هذه الجوانب ما زالت من اساسيات النشاط البلوماسي .

صداقات الرئيس

● الى أي مدى من النجاح حققته الدبلوماسية اليمنية في تطوير العلاقات مع الدول الأوروبية ؟

– العلاقات اليمنية مع الدول الأوروبية تختلف من قطر الى آخر فهناك بعض من الدول في الإتحاد الأوروبي علاقات اليمن بها متميزة مثل ألمانيا وايطاليا وهولندا وهذه الدول اكثر البلدان الأوروبية المانحة لليمن بما تقيمه من المشروعات الحيوية في بلادنا دون ان يكون لها من ذلك أي هدف سياسي سوى تعزيز العلاقات والتواجد في اليمن.

أما العلاقات مع البلدان الأوروبية الأخرى فاستطيع ان أقول انها اقل مردودا ولكن هذا الأمر ليس بسبب تقصير من قبلنا ولكن يجب ان نعلم ان لكل دولة من الدول الأوروبية توجهاتها السياسية في المناطق الجغرافية المختلفة وهنا لا نستطيع ان نحكم على السياسة اليمنية من خلال العلاقات الثنائية المباشرة لان لكل قطر اوروبي علاقات تاريخية مع منطقة جغرافية معينة في هذا العالم فدولة مثل بلجيكا اغلب توجهاتها الى افريقيا وبريطانيا أغلب توجهاتها صوب دول الكومنولث وهذه العلاقات التاريخية يكون لها انعكاسات على العلاقات الحالية .

فزيارات فخامة الأخ الرئيس/ علي عبد الله صالح المتكررة الى هذه البلدان هي في الحقيقة التي تدفع بالعلاقات مع الدول الأوروبية الى آفاق أبعد مما تستطيع الخارجية ان تحرزه بحكم ما لدى الرئيس من صداقات شخصية على مر السنين وما له من اتصالات على كافة الصعد المتعددة وبالتالي فزياراته تضاعف من المسؤولية الملقاة على عاتق وزارة الخارجية من خلال السياسة الخارجية التي تدار هنا وتضاعف فعلاً من المساهمات الأوروبية في تنمية اليمن .

اتفاقيات أمنية

● هل يمكن الكشف عن فحوى الاتفاقيتين الأمنيتين مع كل من ايطاليا وألمانيا ؟

– الاتفاقية الأمنية مع ايطاليا وقعت اثناء زيارة الرئيس لروما حيث صحبة وزير الداخلية اما الاتفاقية الأمنية مع المانيا فقد تأجل توقيعها لمزيد بحث بعض البنود في المشروعين المقدمين من اليمن والمانيا .. فالاتفاقية الأمنية في مضمونها عبارة عن تقنين لقنوات التواصل بين وزارتي الداخلية لتبادل المعلومات بصورة منتظمة وان يكون هذا النقل عبر القنوات الدبلوماسية المتعارف عليها بحيث لا تكون المسالة خاضعة للإجتهاد او خاضعة لمسالة العلاقات الشخصية بين مسؤولين او لظروف محددة او لقضية ما.

فالعملية منظمة ومنتظمة فهذه الإتفاقية مثلها مثل أي اتفاقية تم توقيعها بين اليمن واي دولة عربية اخرى فهي تنحصر في امور محددة كمكافحة الإرهاب وفي مجال غسيل الأموال ومجال مكافحة الجريمة المنظمة وتبادل المجرمين وتسليمهم بحيث تكون العملية خاضعة للدستور وخاضعة في نفس الوقت للقوانين السارية في كل من البلدين.

● لماذا تأجل التوقيع على الإتفاقية مع المانيا؟

– تأجل هذا الأمر لأن لكل دولة قوانينها الخاصة فقد يأتي بند من بنود الإتفاقية مختلف مع الدستور الألماني او الدستور اليمني فتطول المباحثات في نص من النصوص حتى يصل الطرفان الى اتفاق او تسوية لا تخرج عن نطاق الدستورين اليمني والألماني وماتزال قيد البحث بين البلدين.

اختلاف مفهوم

● بما ان اليمن توصل مع ايطاليا الى هذه الإتفاقية الا يعني ذلك ان البلدين توصلا الى مفهوم مشترك للإرهاب ؟

– الواقع ان الإرهاب محل خلاف شديد بين كافة الدول لكن نحن في اليمن وفي ايطاليا قد توصلنا الى هذا الأمر فاتصور ان التعريف الدولي للارهاب بحسب ما هو معمول به او متعارف عليه قد أصبح متفق عليه بين البلدين وهذا الأمر لا يعني ان هذا المعنى او الأتفاق يشمل قضايا الإرهاب في العالم فقد يختلف مفهوم الإرهاب بيننا وبين ايطاليا ويختلف عما تراه الولايات المتحدة الأمريكية لكن نحن والإيطاليين قد اتفقنا على المفهوم الذي قد اتفق عليه في هذه الإتفاقية.

استتباب الأمن في الصومال مصلحة مباشرة لليمن

مع امريكا

● لليمن تنسيق مع امريكا في محاربة الإرهاب ما التقييم لهذا التعاون وهل تمكنت اجهزة الأمن من القضاء على هذه الظاهرة؟

– ظاهرة الإرهاب ليست قاصرة على اليمن والحكومة قد قامت بجهود كبيرة في هذا المجال ولا نستطيع ان نقول اننا قضينا على هذه الظاهرة. فالحديث عن القضاء على ظاهرة الارهاب سيكون حديثا مبالغا فيه. لكن التنسيق مع الولايات المتحدة وتبادل المعلومات معها باعتبارها المستهدف الأول من أغلب العمليات الإرهابية التي تحدث وهذا يحتم علينا وعلى غيرنا التعاون الأمني مع الولايات المتحدة كونها القطب الدولي الأوحد في العالم . وما يفرق بيننا وبين غيرنا في هذا التعاون اننا نتعاون مع الأمريكيين بصورة واضحة وليست بصورة سرية . التعاون مع امريكا معلن عنه وعن الزيارات التي تتبادلها الأجهزة الأمنية اليمنية والأمريكية . ومع هذا تحدث في بعض الأحيان اختلافات في وجهات النظر لأن امريكا تتقدم في بعض القضايا بطلبات تتجاوز الصلاحيات الدستورية والقانونية للحكومة مثل استجواب لمواطن بصورة مباشرة او طلب الإشراف على تحقيق معين في قضية معينة وهذا كله غير مقبول دستورياً وغير مسموح به اطلاقاً، ومع ذلك لا نزعم اننا لا نتبادل مع امريكا المعلومات حتى الأمور التي تجريها السلطات اذا كانت تتعلق بعمليات ارهابية قد تدار ضد الولايات المتحدة الامريكية ..

الصومال

● لماذا يتبنى اليمن اعادة المؤسسات الحكومية في الصومال ؟

– العلاقات بين اليمن والصومال علاقات تاريخية بحكم الهجرة اليمنية القديمة الى الصومال والروابط الأسرية التي نشأت ثم ان اليمن من أكثر الدول تأثراً بما دار في الصومال . فاليمن استقبل الصوماليين الفارين من جحيم الحرب التي استعرت فيه اضافة الى روابط اللغة والدين والجغرافيا التي تربطنا بالصومال فلليمن مصلحة أمنية ومصلحة سياسية في استتباب الأمن في هذا البلد ومع هذا فامكاناتنا محدودة ولكن نقدم لهم ما نستطيع تقديمه . فالرئيس علي عبد الله صالح في كل مقابلاته في الفترة الأخيرة ركز على هذه القضية فتخاطب مع الرئيس الأمريكي بوش وطلب منه المساعدة للصومال انطلاقاً من المصلحة اليمنية ومن أجل المصلحة الصومالية فلليمن مصلحة مباشرة في استتباب الأمن في الصومال لكي يعود الأخوة الصوماليون الذين اضطروا الى المجيء الى اليمن الى بلدهم .

رؤية امريكية

● قيل ان هذا الأمر يحافظ على المصالح الأمريكية وفي مساعدتها على ضرب من يتواجد من العائدين من افغانستان ما ردكم؟.

– اليمن لايستطيع ان يحمي المصالح الأمريكية ولا يستطيع ان يؤثر على هذه المصالح فالأمريكيون اكثر قدرة على تمرير مصالحهم وحمايتها وبالتالي التأثير على الأوضاع في اي قطر كان . فلا ندعي ان في استطاعتنا ان نحمي المصالح الأمريكية او ان نقوم بأي عمل نيابة عنهم فامريكا ليست بحاجة لذلك ونحن لسنا مستعدين للقيام بهذا الدور فهي اعطت لنفسها الحق في ان تواجه اي موقع ترى اوتشك ان يكون مأوى لمثل هذه العناصر كما ان جزءاً في هذه المسيرة الصومالية جاء بضغط امريكي او بتدخل من الولايات المتحدة لأنها ترى ان اي بلد من البلدان التي يطلق عليها البلدان الفاشلة التي لم يعد للقانون فيها أي دور او للسلطة أي تأثير فان هذا البلد يكون بيئة صالحة وماوى للفارين من أفغانستان وهذه الرؤيا معلنة من قبل الأمريكيين منذ أكثر من ثلاث سنوات . وامريكا تركز في هذا على وسط وشرق أفريقيا لأنهم يعتقدون ان الحكومات المركزية لا تستطيع السيطرة على اوضاعها وبالتالي الأمريكيون يبذلون جهوداً لممارسة دور مباشر في هذه البلدان فالأمريكيون متواجدون في قاعدة في جيبوتي ونحن نتفق معهم ان الصومال في ظل الأوضاع الراهنة ارضية صالحة لتواجد هذه العناصر المتبقية من الإرهابيين .

نتائج شرم الشيخ

● ما ذا عن نظرتكم لمؤتمر شرم الشيخ وزيارة باول ولقائه بالقيادة الفلسطينية الجديدة ؟

– ما نجم عن شرم الشيخ هو ببساطة ان الولايات المتحدة استطاعت ان تمرر رؤيتها بتثبيت موعد الإنتخابات القادمة في العراق وعدم تحديد مدة زمنية لخروج قواتها من العراق وبالتالي فالمحصلة النهائية تمثل بنجاح السياسة الأمريكية وأثبات قدرتها على تمرير ما تريد من مشاريع وللاسف الشديد ان الوضع العربي اتاح للولايات المتحدة ان تحقق اكثر مما كانت تتمناه فليس هناك تنسيق بين الدول العربية والدول العربية ذهبت الى شرم الشيخ دون تشاور مع غيرها من الدول ورأينا امين عام الجامعة العربية عمرو موسى يتحدث بلغة غير ما تحدث بها وزراء الخارجية العرب . فالمشاركون كان لكل واحد منهم لغة مختلفة وفي هذه الأمور لا يمكن ان نتوقع الا ما نراه ونشاهده من فوضى وخراب ودمار وقتل يومي يحدث في العراق . فما اتصوره من نتائج لشرم الشيخ هو التأكيد على قوة الولايات المتحدة وقدرتها على فرض ماتريد سواء علينا في العالم العربي او حتى مع غيرنا من الدول الأوروبية. أما عن زيارة باول فالولايات المتحدة تحاول التهدئة على الأقل حتى تتفرغ للشان العراقي وهذا ما جعل الكثيرين يعتقدون ان امريكا وصلت الى قناعة الآن بأن حل القضية الفلسطينية يساهم في تخفيف التوتر في الشارعين العربي والاسلامي ضد الولايات المتحدة ورغم ان هذه القناعة قد تأخرت لسنوات كثيرة الا اننا نأمل ان تكون عاملا ايجابيا في التفكير السياسي الأمريكي الجديد.

لاجديد

● خلافة كوندليسا رايس لكولن باول قوبل بتوقعات متشائمة في العالم العربي بسيطرة اليمين المحافظ بدلاً من باول الذي يعد معتدلاً؟

– ربما يكون لي نظرة مختلفة لكوندليسا رايس في انه كان لها تأثير كبير على السياسة الخارجية عندما كانت مستشارة للأمن القومي بحكم علاقتها الشخصية بالرئيس بوش وهذا التأثير في تصوري كان أكثر من تأثير كولن باول ولا أعتبر باول كما يدعي البعض انه من الحمائم في الإدارة الأمريكية فباول يمثل الادارة الأمريكية والفارق الوحيد بين الإثنين هو في اسلوب التعبير ولا أعتقد بوجود اختلاف كبير الا في وسيلة اظهار الرغبة الأمريكية والسياسة الخارجية للولايات المتحدة فالتخوف من سيطرة اليمين المحافظ ليس لها ما يبررها بعد اسناد الحقيبة الخارجية لرايس فسيطرة اليمين المحافظ ليست شيئاً جديداً وهي سوف تتعامل مع واقع وليس مع امنيات ورغبات .

توقعات

● ما هي توقعاتك للعلاقات العربية في فترة بوش الثانية؟

– العلاقات العربية الأمريكية في الفترة الرئاسية الثانية للرئيس بوش قد يختلف حولها الكثيرون فالبعض يرى ان الفترة الثانية لاي رئيس أمريكي هي فترة محاولته الدخول الى مصافي القادة التاريخيين بعمل سياسي كبير وانجاز سياسي ضخم يتيح له ان يظل خالداً في ذاكرة الناس والبعض الآخر يرى ان ما حصل عليه الرئيس من تفويض من الشعب الأمريكي بفوزه في الإنتخابات يعد موافقة على سياسته السابقة وهو ما قد يستمر في النهج الأحادي التفكير والإبتعاد عن المنظومة الدولية.

لكن توقعي الشخصي ان الإدارة القادمة لن تختلف كثيراً عن الإدارة السابقة في التوجهات ولكن الشيء الوحيد الذي اتوقعه واتمنى ان تعمله الإدارة القادمة اعطاء الأمل للعرب والفلسطينيين في ان حلا قريبا هو أمامهم لكن هل سيكون في غضون السنوات الأربع القادمة؟

هذا في تصوري يعتمد على الإدارة الأمريكية القادمة ويعتمد على اسرائيل و على شارون والفلسطينيين وعلى ان يكون الدور العربي مساندا للفلسطينيين وليس للتدخل في شؤونهم وفرض الآراء عليهم.

● قضية الإصلاحات تجاه ما اطلق على مشروع الشرق الأوسط الكبير هل يمكن خلق صيغة بين الدول الواقعة في هذا النطاق الجغرافي ؟

– ليس هناك بلد في العالم يدعي انه قد وصل الى حد الكمال فاليابان على سبيل المثال ترى انه ينبغي اصلاح النظام التعليمي وامريكا ترى انه يجب اعادة النظر في النظام الإقتصادي ودول تعلن انها بحاجة الى اصلاح لكن ان تصل هذه الدول الى رؤيا مشتركة فهذه مسالة صعبة لكن على الأقل اننا وصلنا الى مرحلة ان الكل اعترف بوجود ضرورة لهذا الاصلاح وهنا يجب الإنتقال من مرحلة الإعتراف الى مرحلة الدراسة لماذا نحن بحاجة للاصلاح واذا عرفنا مكامن الخطأ فنستطيع ان نصل الى تحديد الصواب.

فكل بلد له طبيعته الخاصة وله ثقافته ولا يمكن ان ادعي ان ما يحتاجه اليمن تحتاجه تونس او ما يحتاجه المغرب تحتاجه مصر.

فلا يمكن ان نتحول في يوم وليلة من مجتمع متخلف الى مجتمع متقدم وبمجرد اننا بدأنا بخطوات الاصلاح ، الاصلاح عملية طويلة ولا أتصور ان توجد رؤيا مشتركة لاصلاح منشود.

تمتين العلاقات الاقتصادية مع الدول الأخرى من أولوياتنا في المرحلة الراهنة

أشواق

عبدالكريم الخميسي

شرفة الوادي.. أيضا

□ .. لم أكن اتوقع ذلك الاهتمام الكبير من القراء بعد نشر (الأشواق) الخاصة (بشرفة الوادي) والتي نشرت يوم ٢٠٠٤/١١/٢٥م ولكني أدركت من (صندوق البريد) أن الهموم الصغيرة قد تزيد في أهميتها على القضايا الكبرى لدى القارئ العادي.

● ومن واجبي اليوم أن أسجل الشكر لكل من زودني بمعلومات إضافية عن تلك (الشرفة) الطبيعية التي تتعرض للزحف ممن ليس لهم أي حق فيها،حيث أجمعت الرسائل على أن تلك (الشرفة تقع على أرض صخرية من جملة الأملاك (العامة) ولكن البعض يحاول الاستيلاء عليها عن طريق نقل كميات كبيرة من التربة الصالحة للزراعة بهدف امتلاكها ثم البناءعليها!!

● ومما جاء في الرسائل أن تلك (الشرفة) كانت محجوزة منذ سنوات وتم تسويرها من قبل الدولة ومنع الاعتداء عليها لغرض العديد من المرافق السياحية والمنتزهات للصالح العام فمن حق الناس أن يحافظوا على مثل هذا الموقع الرائع كمتنفس لأعيادهم ومناسباتهم السعيدة.

● وإذا اتضح أن هناك من له حق شرعي في هذا المرفق العام ، فلابد من التعويض العادل أو المشاركة مع أي مستثمر وطني أو أجنبي شريطة الالتزام الصارم بطبيعة المهمة السياحية والترفيهية لهذا الموقع الهام ولتكن البداية من (التسوير).

حكمة اليوم:

لا تشاور مذعورا وإن كان ناصحا.. (قيس)

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

الوعي بالقضية المائية

□ .. بالأمس دشن مشروع إدارة مياه حوض صنعاء حملة التوعية الاعلامية والتي ستصاحب مراحل تنفيذ المشروع .. وكانت مناسبة جيدة أن يتم خلال ورشة التدشين استعراض نماذج من تجارب بعض الجهات التي نفذت حملات اعلامية خلال الفترة الماضية.

● الملاحظ في القضية المائية من خلال الحضور أن هناك وعيا وإحساسا بالمشكلة المائية بدأ يتبلور في أذهان الكثير من الناس .. وهذه خطوة مهمة في اتجاه الحد من تفاقم هذه المشكلة.

● لقد تنامت الدعوات باهمية الحفاظ وترشيد الثروة المائية وتصاعد هذا الوعي إلى أقل المستويات ففي حين كانت ورشة تدشين الحملة الاعلامية لحوض صنعاء إنها قدمت وسائل للمعنيين في إدارة وتنفيذ الحملة من أفضل أساليب التوعية مع المجتمعات المحلية في المناطق الزراعية .. وركزت على أسلوب الاتصال المباشر وهو ما لخصها أحد الحضور من المزارعين بسؤال المنظمين للورشة .. قائلا: متى سنراكم في الميدان؟؟

فرد عليه الدكتور محمد ابراهيم الحمدي وكيل وزارة المياه والبيئة قائلا: دعوتك للورشة أول خطوة في إتجاه النزول الميداني وأنت ستكون أحد قادة الرأي الفاعلين في الميدن على مستوى منطقتك!!

alariky@maktoob.com